المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

لا إله إلا الله معناها وشروطها عند السلف

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب /
فهد بن كريم بن محمد الأنصاري
الرقم الجامعي (٤٢٢٨٠٠٨٥)

إشراف الأستاذ الدكتور /
علي بن نفيع العلياني

١٤٢٦/ ١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان الرسالة : (لا إله إلا الله معناها وشروطها عند السلف)

إعداد / فهد بن كريم بن محمد الأنصاري لمرحلة الماجستير

من أهداف البحث: - بيان أهمية كلمة التوحيد وعظيم فضلها في الكتاب والسنة.

- بيان معنى كلمة التوحيد عند السلف، وأثر الاختلاف في معنى الإله في مفهوم التوحيد عند المخالفين لمذهب السلف .
- بيان شروط كلمة التوحيد ، وتحقيق التلازم بين الشروط وجوداً وعدماً.

ملخص الرسالة: حوت الرسالة مقدمة وبابين وخاتمة مع فهارس شاملة.

وأما المقدمة فقد اشتملت أسباب اختيار الموضوع وأهدافه وخطة الرسالة ومنهج البحث.

وأما الباب الأول (معنى لا إله إلا الله) فقد اشتمل على بيان أهمية كلمة التوحيد ، ومعناها في اللسان اللغوي الشرعي، وما تضمنته من أنواع التوحيد ، كما شمل مفهوم التوحيد عند المخالفين للسلف (المتفلسفة ، المتكلمين من المعتزلة والأشاعرة، الصوفية)

وأما الباب الثاني(شروط لا إله إلا الله) فقد تضمن شروط كلمة التوحيد ، وبيان مدى التلازم بينها وجوداً وعدماً .

وأما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج ومنها :

- مكانة كلمة التوحيد من دين الإسلام ، فهي أعلى شعب الإيمان .
- لا تنفع كلمة التوحيد إلا بتحقق شروطها وانتفاء موانعها.
- تحقق التلازم بين الشروط وجوداً وعدماً.

ونسأل الله التوفيق والسداد ، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

In the name of Allah, the most gracious , the most merciful

*Title of the thesis : LA ILAHA ILLA ALLAH (There is no God but Allah) its meaning and conditions among the PREDECESSOR

*Presented by : Fahad bin Kurayyem Al-Ansari
*Purpose : for getting master degree

*Some of the objectives :
_ to clarify the importance and greatness of the WORD of ALTAWHEED(monotheism)LA ILAHA ILLA ALLAH in the Holy Quran and Sunnah .
_ to clarify the meaning of the WORD OF TAWHEED among the PREDECESSOR and the effect of the disagreement in the meaning of God according the concept of TAWHEED among those who are against the belief of the PREDECESSOR.
_ to clarify the conditions of the WORD of TAWHEED and the connection between them positively and negatively .

*Summary : The thesis included an introduction , two chapters , conclusion and comprehensive indexes .

*The introduction included reasons for choosing the subject , objectives , the plan and the methodology of research .
_ The first chapter (the meaning of LA ILAHA ILLA ALLAH) included the importance , the meaning linguistically and in Islam , kinds of TAWHEED and the concept of TAWHEED among those who are against the belief of the PREDECESSOR (philosophers , ashaerah , mutazelah and sufis).
_The second chapter (conditions of LA ILLAHA ILLA ALLAH) included the conditions and the connection between them positively and negatively .

*The conclusion included the important results like :
_ the position of the WORD OF TAWHEED in ISLAM .It is the highest branch of IMAN.
_ The importance of the conditions of the WORD of TAWHEED.
_ The connection between the conditions positively and negatively.

Allah knows best
Peace and blessing be upon our prophet Mohammad , his family, his companions and his followers all .

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً   أما بعد :

فإن كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) أفضل كلمة في الوجود ، وموضوعها عظيم القدر جليل ، بعثت لأجلها الرسل ، وأنزلت الكتب، وشرعت الشرائع ، ولأجلها جردت سيوف الجهاد ، وعليها قام سوق بذل الأنفاس، وصار الناس بسببها إلى فريقين: فريق في الجنة وفريق في السعير .

فهي كلمة قامت بها الأرض والسماوات ،ولأجلها خلقت جميع المخلوقات ،ولأجلها نصبت الموازين، ووضعت الدواوين ، وفي شأنها تكون السعادة والشقاوة ، وهي منشأ الثواب والعقاب وبها يعرف ميزان العبد يوم القيامة (إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم)[(١)] .

وبالجملة فهي حق الله على العباد ، ولأجلها المحشر و التناد،وهي أصل الدين وأساسه، فلا يقوم دين بسواها ، ولا ينهض شرع بعداها، ولما كان لها هذا الجانب العظيم من دين الإسلام فقد تشوفت إلى الإسهام بالكتابة فيها ، وبذل الجهد في إيضاح معانيها والوقوف على معالمها إذ حاجة الأمة لها - سيما في هذا الزمان – أشد من حاجتها إلى كل شيء سواها كيف لا ؟! ومصدر عزها ورفعتها في تحقيقها كما قال جل وعلا في محكم تنزيله ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

(١)- الحديث رواه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة و الآداب، باب :تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره . رقم (٦٤٨٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[١] .

إذ أني لم أر خلال بحثي عن موضوع لهذه المرحلة من كتب عن (معنى كلمة التوحيد وشروطها عند السلف)[٢] دراسة أكاديمية على ما للموضوع من أهمية عظمى خصوصاً في هذا الزمان الذي انحسرت فيه مفهومها عن الجيل الذي رباه الرسول صلى الله عليه وسلم حتى غدت في حس كثير من الناس مجرد كلمة تقال باللسان .

ومن الأسباب التي دفعتني للموضوع أيضاً غير ما سبق :

١-أهمية الرجوع لمذهب السلف في جميع القضايا إذ الحق لا يخرج عنهم وفي الحديث عن الفرق (كلها في النار إلا واحدة)[٣] وهي من كان على ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

٢-بيان حقيقة كلمة التوحيد التي ترتب عليها الفلاح الأبدي لمن آمن بها وصدق وأنها لم تكن منذ أول وهلة لهذا الدين مجرد كلمة لم يعقبها عمل.

٣-أن من أكبر أسباب اختلاف الأمة في التوحيد هو اختلافهم في مفهوم الإله وتصورهم له تصوراً مخالفاً لما كان عليه السلف ، فاقتضى المقام

---

(١) - سورة النور (٥٥).

(٢)- تنبيه : كان عنوان الرسالة و خطة البحث (لا إله إلا الله معناها وشروطها ولوازمها عند السلف) ونظراً لطول البحث ولقصر المدة المسموح بها وللإشكال الوارد في أمر اللوازم فقد طلب التخفيف من خطة الرسالة ، وحذف ما يتعلق باللوازم من خطة البحث ، فوافقت إدارة الدراسات العليا ممثلة في مجلس القسم والكلية على ذلك مشكورين ، ولذلك جرى التنبه وشكراً .

(٣)- يأتي تخريجه (١٤٦) .

تحرير المسألة في اللسان الشرعي اللغوي ، وبيان مدى مفهوم الإله عند العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ومخاطبتهم حتى يتسنى لكل ناظر معرفة انحراف كل قوم عن الهدى .

٤-بيان صحة مذهب أهل السنة في الإيمان وأنه قول وعمل يزيد وينقص ، وبيان خطأ قول المرجئة وذلك ببيان التلازم بين الشروط وجوداً وعدماً ، وأنه يستحيل وجود إيمان من غير عمل ، كما يستحيل وجود إرادة صادقة تامة من غير فعل في النفس البشرية .

وقد جاءت الرسالة مشتملة على مقدمة وبابين وخاتمة مع فهارس شاملة على نحو ما يلي:

- المقدمة ، بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث مع المنهج المتبع خلال البحث.

- الباب الأول وقد عنون له بـ(معنى لا إله إلا الله) وقد تضمن ثلاثة فصول :

الفصل الأول: (مكانتها من الدين و أهميتها) ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : أهميتها .

المبحث الثاني : أسماؤها .

المبحث الثالث :الأساليب القرآنية الدالة على كلمة التوحيد .

المبحث الرابع : فضائلها الواردة في السنة المطهرة .

الفصل الثاني :(معنى لا إله إلا الله)،وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : معنى الإله في اللغة.

المبحث الثاني : إعرابها.

المبحث الثالث: المقصود بها عند السلف .

الفصل الثالث : (التوحيد عند المخالفين لمذهب السلف) وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : مفهوم التوحيد عند الفلاسفة المنتسبين للإسلام.

المبحث الثاني : مفهوم التوحيد عند المعتزلة.

المبحث الثالث: مفهوم التوحيد عند الأشاعرة.

المبحث الرابع : مفهوم التوحيد عند الصوفية.

- الباب الثاني و قد عنون له بـ(شروط لا إله إلا الله) ، وفيه تمهيد وثمانية فصول:

التمهيد : وفيه مبحثان :

المبحث الأول : معنى الشرط لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني : التلازم بين الشروط وجوداً وعدماً.

الفصل الأول : (الشرط الأول : النطق بها) ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وجوب النطق بها وكيفيته .

المبحث الثاني : حكم من لم يستطع النطق بها .

المبحث الثالث : هل يكفي مجرد النطق بها لعصمة الدم والمال أم لا ؟

الفصل الثاني : (الشرط الثاني : العلم) ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : مفهوم العلم بها .

المبحث الثاني : أدلته من الكتاب والسنة و كلام سلف الأمة.

المبحث الثالث: الجهل بها معناه و حكمه.

الفصل الثالث: (الشرط الثالث : الإخلاص) ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : مفهوم الإخلاص لغة وشرعاً.

المبحث الثاني : أدلته من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة .

المبحث الثالث : مكانة الإخلاص ومظاهره .

المبحث الثاني : أدلتها من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة .

المبحث الثالث: دواعي المحبة ومظاهرها .

المبحث الرابع : درجات الناس في المحبة .

المبحث الخامس : ما يضاد المحبة (شرك المحبة – البغض لها)

-الخاتمة ، وفيها أهم النتائج .

-الفهارس العامة ، وقد شملت كلاً من :

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس الفرق.
- فهرس الأعلام المترجم لهم .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

والمنهج الذي اتبعته خلال بحثي في الرسالة :

١- عزوت الآيات القرآنية الواردة في صلب الرسالة إلى سورها بذكر رقم الآية واسم السورة.

٢- خرجت الأحاديث من مصادرها ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت به عن غيره إلا إذا دعت الحاجة لذلك مع الحكم على الحديث بالنقل عن أهل العلم الموثوق بهم في التصحيح والتضعيف - إن لم يكن الحديث في الصحيحين أو في أحدهما - وإن لم أجد حكمت على الحديث بما استطعت لذلك سبيلاً،ولم يقع هذا إلا نادراً والحمد لله.

٣- رجعت في المادة العلمية إلى المصادر الأصلية بحسب ما توفر لي ، وأشير إلى من أخذت عنه النقل إذا تعذر الوصول إلى ذلك .

٤- إذا نقلت عن كتاب بالمعنى أو مختصراً فإني أشير إلى ذلك بقولي انظر كذا أو مختصراً أو بتصرف وما شابه ذلك من الألفاظ.

٥- ترجمت لجميع الأعلام ما عدا الصحابة والمشهورين من الأئمة ولم أغفل إلا مالا حاجة لترجمته أو لم يقع بين يدي ترجمته ، ولم يقع هذا إلا نادراً.

٦- ضبطت بالشكل ما دعت الحاجة إلى ضبطه .

٧- حرصت أن يكون النقل عن أئمة السلف ممن سبق أئمة الدعوة ولا يعني ذلك عدم النقل عن أئمة الدعوة أو تنقيصهم بل رمت بيان أن أئمة الدعوة هم خير خلف لخير سلف .

ومسك الختام فإني أشكر الله تبارك وتعالى على ما من به من نعمه العظيمة التي لا تعد ولا تحصى، وعلى رأسها نعمة الإيمان والإسلام، وشرف الانتساب للعلم الشرعي على منهج أهل السنة والجماعة في هذه الجامعة المباركة الطيبة.

ثم إنني عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[(١)] أتقدم بوافر الشكر والتقدير لوالدتي الكريمة-بارك الله في عمرها- التي كان لها أعظم الأثر في تشجيعي وتربيتي .

---

(١)- الحديث رواه أحمد في المسند (٥/ ٢١٢) وأبو داود في سننه : كتاب الأدب : باب في شكر المعروف رقم (٤٨١١) والترمذي في سننه :كتاب البر والصلة : باب :ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك رقم (١٩٥٤) وقال : حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني أيضاً في تخريج المشكاة (٢/ ٩١١) رقم (٣٠٢٥)

كما أتقدم بالشكر والتقدير لجميع أساتذتي ومشايخي الذين أسهموا في غرس العلم وأهله في نفسي ، وشاركوا في توجيهي إلى منهج الحق والاعتصام به فجزاهم الرحمن خيراً موصولاً في الدنيا والآخرة.

وأخص بالذكر منهم فضيلة شيخي وأستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور/ علي بن نفيع العلياني حفظه الله ورعاه ، الذي تفضل بإحسانه علي بقبول الإشراف ، و لتضحيته بالكثير من وقته النفيس في متابعة عملي في أثناء إعداد الرسالة وصبره على ذلك ، كما أشكره على إرشاداته النيرة وتوجيهاته السديدة التي كان لها أعظم الأثر في إخراج هذه الرسالة ، إذ كم من معضلة انكشفت ببحور علمه ، وكم من دقيقة ظهرت من واسع فضله ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأجزل له المثوبة في الدارين ، وختم له بالصالحات ، وجعل هذا العمل في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

كما أتوجه بالشكر والدعاء بالرحمة والمغفرة لفضيلة شيخي العلامة الشيخ / عبد الله بن سليم الصاعدي –رحمه الله – الذي تشرفت بالتعلم على يديه، والنهل من معين علمه – الذي أعطاني من مكتبته كل ما أحتاجه وقد فتح لي من قبل قلبه ، وقد فجعنا والله بفراقه وآلمتنا وفاته ، ونسأل الله أن يغفر له ويرحمه ، وأن يثيبه ووالدينا الدرجات العلا من الجنة آمين .

كما أشكر كل من ساعدني في كتابة هذا البحث من أساتذتي وإخواني الفضلاء.

كما أتوجه بالشكر والتقدير للقائمين على جامعة أم القرى عموماً ، وعلى كلية الدعوة وأصول الدين على وجه الخصوص ممثلة في عميدها شيخنا الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن عمر الدميجي ، ورئيس قسم العقيدة الأستاذ الدكتور/ سعود العريفي ، وكل منسوبي القسم من أساتذة ومحاضرين .

كما أتوجه بوافر الشكر والتقدير لصاحبي الفضيلة الأستاذين المناقشين :فضيلة الدكتور سعد الشهراني وفضيلة الدكتور محمد عبدالحافظ الأستاذين بقسم العقيدة على تفضلهما وتكرمهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ، سائلاً المولى رب العرش العظيم أن ينفعني بتوجيهاتهما وملاحظاتهما ، وأن يجزل لهما المثوبة والأجر في الدنيا والآخرة.

وبعد : فهذا عمل البشر اقتضاه الخاطر المكدود على عجره وبجره مع البضاعة المزجاة التي لا يتنافس فيها المتنافسون ،قد حطت رحالها ، وحان قطافها في حال قحط وجدب ، تفرقت فيها الهمة شذر مذر ، والقلب بكل واد منه شعبة على زمن غربة واندراس علم ، غير أني اجتهدت قدر الإمكان والمرء معرض للخطأ والنسيان ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ، وما كان فيه من خطأ فهو مني ومن الشيطان ،و

من الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

وأستغفر الله وأتوب إليه من كل خطأ أو زلل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل كما أسأل الله المولى رب العرش الكريم أن يتغمدنا بواسع فضله،وأن يتقبله خالصاً لوجهه موجباً لرضوانه ، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين ،كما أسأله أن يغفر لي ولوالدي ولمشايخي إن ربي غفور رحيم .

فهد بن كريم [illegible]
٠٥٥٥٠٣٣٤١٩
FAHAD1569@hotmial.com